

من هنا ومن هناك

كفاح الركنائرين لأجل المعادن - عن ذي سيفنك وركر

تقاس قوة الأمم في هذه الأيام بمقدار ما لديها من الصناعات؛ والصناعة هي أساس المدنية الحديثة، تستطيع الأمة بها أن تتوفر على المصادر الأساسية التي يتوقف عليها كيانها وهي إحصار الثروة المالية، والمحافظة على الحدود، وزيادة السلاح... والصناعة هي السند الوحيد الذي يمكن أن يعول عليه لتحمل أعباء الإدارة الحديثة، وإحصار المال الوفير لتدير شئونها. وما لا شك فيه أن الأمم التي لها شهرة في عالم الصناعة تحرص دائماً على الاحتفاظ بكيانها الصناعي، ولا يتيسر ذلك إلا بوجود الخامات الجيدة التي تتوقف عليها الصناعات

فإذا أتيج لنا أن نفحص الآلة الميكانيكية لإحدى الطائرات وجدناها تتركب من معادن كثيرة قد لا تقل أنواعها المختلفة عن عشرين نوعاً. ولا يمكن أن يضحي عادة واحدة من المواد التي تتركب منها دون أن تضحي بشيء من قيمتها

قد يقال عن تغيير الخامات واستبدال مواد صناعية بها، ولكن هذا إذا صح فإلى حد محدود، إذ أن الخامات المدنية لها قوى وخصائص لا تفي إحداها عن الأخرى كل الفناء

وتستخرج المادن من المناجم الخاصة بها، فإذا أعوز وجودها لا يمكن الحصول على ما يقوم مقامها في الصناعة. فإذا لم توفر الدولة إلى الحصول على معدن لصناعة من الصناعات، فإن الحسارة لا تقف عند ضياع هذه الصناعة فيها، ولكنها تقع على نظام المملكة على وجه العموم

فالأمم التي تريد التوسع والنفوذ، يجب أن تستحوذ على أكبر مقدار من الخامات لصناعاتها. فإذا كان الأمر كذلك، تبينت لنا تلك الصلة التي تربط بين النشاط السياسي والحصول على الخامات فإذا دققنا النظر في مركز إيطاليا مثلاً، وجدنا أن هذه الأمة لا تملك مورداً واحداً لتزود من المواد المدنية. وليس في مقدور مسؤوليها أن يخلقوا من إيطاليا أمة قوية إذا اتكل على الزراعة وحدها، فهو يلجأ إلى استصدار الفحم والزيوت والحديد والنيكل والمنسوجات

والمنسوجات وهي المواد الأولية للصناعات، من بلاد غير بلاده ولم تكن بلاد الحبشة قد عرفت جيولوجيا قبل الفتح الإيطالي، ولكن قد تبين أخيراً أن هذه البلاد تحتوي على أكبر مناجم للبلاطين والذهب والفضة والنحاس والحديد والبوتاس والرصاص والفحم والزيوت (وهو أهم ما تصبو إليه إيطاليا) وهذه مواد ذات قيمة لا تقدر، وهي ولا شك تستحق ما بذل لأجلها من المشقات. فلا يصح أن يقال إن التوسع الإيطالي في تلك البلاد كان يقتضيه ازدياد عدد السكان في إيطاليا مع ما هو معروف من رداءة الجو في تلك البلاد، وعدم ملائمة للايطاليين بحال من الأحوال

أما ألمانيا فهي تحصل على ما يكفيها من الفحم، إلا أن ضياع الأتزان والبورين جعلها تشكل على بلاد أخرى في الحصول على الحديد والذهب. وقد استورد منها في العام الماضي ٢٠ مليون طن. ولا شك أن ألمانيا يهمها أن تطمئن على توريد هذه المواد إبان الحرب، ولا يمكن ذلك إلا إذا وضعت البلاد التي توردتها تحت إشرافها (يقصد تشيكوسلوفاكيا)

أما إسبانيا فإذا تقدم للأمم التي تهتم بها سياسياً؟ مما لا شك فيه أن الثروة المدنية لتلك البلاد لا يستهان بها، فهي تحتوي على موارد عظيمة للحديد الممتاز والصلب والنحاس وقيرها من المادن التي تستوردها ألمانيا من الخارج...

وهكذا حيناً وجهنا النظر وحدنا المواد الصناعية هي المحرك لتلك الأمم والحافز لها على التطاحن والحرب

الف والفرف - هي مجرة «مورد أولند»

لكي نتخلص من مخاوفنا في الحياة، يجب علينا أن نكون على وفاق معها. قال أحد الحكماء: «إن الحب الخالص يزيل الخوف، إذ أن الخوف يناقض الحب. ولا يوجد قول أصدق من هذا القول». ونحن حين نكون على وفاق مع الحياة، معارفها وتجاربها وكل خليقة فيها فلا شيء نخافه. إذ أننا في هذه الحالة نعيش مع كون سدين... وكما يقول ادوارد كاربنتر في شعره

أمر كبيراً في هذا البؤس الذي يشمل عدداً غير قليل من الأميين ، وعلى الأخص نظام المدن والولايات النماي والأربسين ، فإن هذا النظام المحلى في أمريكا لا يزال على جانب عظيم من الجور . وقد كان الرئيس روزفلت أول من فكر جدياً في إصلاح هذه الحال . ولا غرابة فهذا الرجل معروف بمشروعاته العظيمة وخططه الناجحة في إصلاح تلك البلاد . وقد انتخب رئيساً للولايات المتحدة سنة ١٩٣٣ في أشد الأوقات وأخرجها بالنسبة لحالة البلاد التجارية . فقلب وجوه النظر لإصلاح هذه الحال ، وقد كان أهم المشروعات التي وضعتها في هذا الصدد ، هو مشروع (مساعدة الضرورة) الذي شمل أنحاء البلاد ، وانتفع به ملايين من العمال الماطلين لمدة سنتين .

وقد كلف الحكومة هذا المشروع ١٥٠ مليون من الجنيهات ، وهو مبلغ ليس بالكثير لإحياء أمة . ولم يكتف روزفلت بهذه التجربة التي استفاد بها عدد كبير من السكان ، فأوقف قانون الضرورة وأحل محله نظاماً دائماً للعمال الماطلين . وقد بذل في هذا الشأن أعظم مجهود رآه العالم في مثل هذه الأحوال . . . فاعلن أن حكومة الولايات المتحدة لا تتحمل كل هذه الحاجة ، ولا تستطيع أن تقوم بأود كل بائس أو مسكين ، ولكنها ستأخذ بيد العمال القادرين الذين لا يجدون لهم عملاً ، لا بأمدادهم بالمال ولكن بإيجاد عمل دائم لهم .

إن نظام إعانة العمال الماطلين في إنجلترا لم يرق روزفلت ، فأعلن أن أمريكا لا توافق على نظام الإعانات المسالية بحال من الأحوال ، لا اعتقاده أن إعطاء المال بدون عمل مفسدة للأخلاق وإذا كان لا بد من المعونة فهي تنطى في حالات المرض ، ويعد بها المعجزة والأمهات ذوات الأطفال .

وقد أبدى روزفلت شجاعة عظيمة في تنفيذ هذا الرأي ، فاستدعى صديقه مستر هارى هوبكن وهو رجل ذكى قضى حياته في ممارسة الأعمال ، وعينه وزيراً وكلفه بإيجاد سلسلة من الأعمال العامة في البلاد ، لتشغيل العمال الماطلين من ألسكا إلى بنما ، ولم يقيد بقيود كثيرة ، ولم يشترط عليه شروطاً ثقيلة ، ولكنه حتم عليه أن يحمل سائر الأعمال التي يقوم بها هؤلاء العمال نائمة للدولة . وقد قام مستر هوبكن بهذا العمل بكفاية وجدارة وأوجد في الحال أعمالاً دائمة لثلاثة ملايين من العمال الماطلين . ونستطيع أن نؤكد أن هذه الأعمال على جانب كبير من الفائدة للبلاد

المتنور : تسرع كل القوى العلوية إلى تحقيق مسرانتنا الأبدية . فإذا دب الحب إلى قلب الإنسان ، واتصلت وشائجه بشأن من الشئون ، أصبح هذا الشأن قريباً من نفسه كل اقرب ، فهو لا يخيفه ولكنه يسره ويؤدى به إلى السعادة .

ليس من السير أن نوثق عرى الألفة مع الكون حتى ترتبط نفوسنا بكل ذرة فيه . وعند ذلك نرى أن كل شيء يعمل لأجلنا — بدل أن يعمل ضدنا — ويبحث عن سرور دائم يشملنا فلا نخاف شيئاً يتلينا به الحياة ، لأننا نعلم أن الحياة التي تواليا ستوصلنا إلى ما نريد ، وتقودنا إلى سعادة أكبر مما كنا نظن . إن كل شيء يعمل لسعادة هؤلاء الذين يعملون مع الله . يجب أن تكون أصدقاء للكون ، أصدقاء للحياة وتجاربها ، أصدقاء لكل خير ، أصدقاء لكل نظام واتساق لتكون في وحدة تامة مع الحياة . إن الحياة لحن عظيم يرقعه الحب ، فلو عرفنا أن تؤدى دورنا في هذا اللحن ، وسرنا على توقيع نهاية الصحيحة ، كانت حياتنا جزءاً من لحن الحياة العظم ، فتفارقنا المخاوف جميعها إذ ما عسى أن تضل بنا الحياة سوى أن تريد من سعادتنا وتعندنا بالسرور الأبدى ؟ — إن الانسجام الأبدى والنظام يشملان الكون على الدوام ، فليتنا أن نضع أنفسنا وفق إرادتهما ونسألهما . فنظام الحياة لا يمكن أن يتبدل ليسرنا بشيء أو يضرنا به ، وليس من الضروري أن يكون كذلك . ولكن الواجب أن نسأله عن الحياة ، عند ذلك نجد أن لا شيء يخيفنا فيها ، لأننا نكون قد دخلنا في وحدة الكون الذي ارتبطنا وإياه بالحب والوئام .

حول مشكلة الماطلين في أمريكا — همه زى لسر الإنجليزية

يظن الكثيرون أن أمريكا أمة غنية لا يعرف الفقر إلى أهلها سبيلاً . ويستقد الكثيرون أن مستوى المعيشة في هذه البلاد يتناز عن غيره في سائر بلاد العالم ؛ ولكن قل أن يعرف هؤلاء أن في هذه الأمة التي يبلغ عدد سكانها مائة وثمانين مليوناً من الأنفس ، عدداً غير قليل من أبنائها يمانون أشد أنواع الفاقة والفقر وأنستطيع أن أقول إن نسبة هؤلاء البائسين الذين يعيشون في فقر مدقع في بلاد أمريكا أكثر منها في بريطانيا العظمى . إذ أن عدد العمال الماطلين في أمريكا يزيد كثيراً على عددهم في بريطانيا . وإذا كان هؤلاء العمال لا يعرف عدم الضبط إلى الآن ، فهم لا يقلون على أى حال عن عشرة ملايين من سكان تلك البلاد . ولا شك أن للنظام الإدارى والاجتماعى في أمريكا